بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معالي مندوبة جلالة الملكة رانيا المعظمة، وزيرة التنمية الإجتماعية المهندشة نسرين بركات

السيدات والسادة الحضور

بكل السرور و البشر نشكر صاحبة الجلالة الملكة رانيا المعظمة، حفظها الله ورعاها، لشمولها بالرعاية الملكية السامية المؤتمر الوطني الأردني الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، وبكل الغبطة والفرح نرحب بكم الحضور والمشاركين الأعزاء ونتمى لكم مشاركة مثمرة في المؤتمر.

"لنكسر حاجز الصمت... ونعزز الجهود" كان هذا شعار المؤتمر العربي الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والذي عقد في عمان عام ٢٠٠٤ تحت رعاية جلالة الملكة رانيا العبد الله، وكان من أهم مخرجات هذا المؤتمر إطلاق شبكة المهنيون العرب للوقاية من العنف ضد الأطفال على أساس هدف سامي وهو العمل العربي المشترك لحماية الطفل العربي وتعزيز حقوقه، وإعترافا بالجهود الذي بذل من الأردن بأخذ زمام إطلاق مبادرة حماية الطفل العربي من العنف فقد أجمع الحضور في حينة أن تستضيف المملكة الأردنية الهاشمية الشبكة في دورتها الأولى تقديرا للدور الريادي للأردن في مجال حماية الأطفال من العنف بدعم ملكي سامي.

وبرؤيا جلالة الملك "على قدر أهل العزم تأتي العزائم" أنطلقت شبكة المهنيون العرب من عمان لتكون النواة والمحفز لرفع كفائة المهنيين العرب في عدة دول عربية شملت بالإضافة للأردن اليمن وسوريا ولبنان ومصر والسعودية ، وبعزم الإنطلاقة من عمان التي رعتها جلالة الملكة رانيا العبدالله، عقد المؤتمر الثاني للشبكة في صنعاء عام ٢٠٠٧ تحت شعار "لنعمل معا لحماية الأطفال في المنطقة العربية" وبرعاية رفيعة المستوى لرئيس الوزراء اليمني، وعقد المؤتمر الثالث للشبكة في آذار ٢٠٠٩ في المملكة العربية السعودية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز تحت شعار "حماية الطفل في الدول العربية: نعمل معا من أجل طفولة آمنة"

إن البذرة التي زرعتِها جلالة الملكة رانيا العبدالله، في عمان عام ٢٠٠٤، لحماية الطفل العربي قد نبتت في صنعاء، والقاهرة، ودمشق والرياض، وجنت ثمارها في عدة دول عربية، حيث أسهمت الشبكة العربية من خلال إنطلاقتها في عمان وجهودها المتتالية في المساهمة بتنفيذ توصيات دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال على مستوى الأقليمين العربي والدولي.

معالي مندوب جلالة الملكة، الحضور الكرام:

"الواقع والتحديات" هو الشعار الذي تبناه مؤتمرنا اليوم؛ المؤتمر الوطني الأردني الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، بهدف أساسي وهو الحفاظ على أمن الأسرة وأمن المجتمع من خلال الدفاع عن حقوق الطفل وحقوق المرأة في وطننا الغالي الأردن، الوطن المنارة في الحرية واحترام حقوق الإنسان.

"العنف ضد الأطفال والنساء" ظاهرة مثيرة للجدل والأرقام التي ترصد لا تعكس شيوع المشكلة في عموم المجتمع، لأن العنف ضد الطفل وضد المرأة يمارس بصفة خفية وراء أبواب موصدة، ويعاني الضحايا بصمت، خوفا من وصمة العار أو الإنتقام، وهذا العنف لا يعترف بالحدود، فهو يمارس في كل بلد ويتخطى الحدود الاجتماعية والثقافية والدينية والعرقية، وعواقبه مدمرة من النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية فهو يديم الفقر والأمية ويخلف الإصابات والعاهات والوفيات.

ولأن الأردن يدرك أن لكل طفل وإمرأة الحق في حياة خالية من العنف وأن العنف ضد الأطفال والنساء لا يمكن تبريره وهو ليس أمراً حتمياً ومن الواجب الوقاية منه على المستوى الوطني، جاءت مبادرات جلالة الملكة الريادية بإنشاء مشاريع وطنية للوقاية والحماية من العنف ضد الطفل والمرأة بإنشاء مؤسسة نهر الأردن والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، ودعمها المستمر لإدارة حماية الأسرة، إلى أن اصبح الأردن نموذجا يحتذى بالدول العربية والإسلامية.

بتوجيهات وجهود جلالة الملكة رانيا تجاوزنا الغموض الذي كان يحيط بهذه المشكلة، وأتضح لنا ما يتوجب عملـــه، وتغلبنا على الفوضى بالإستجابة الشمولية للقطاعات الصحية والإجتماعية والقانونية، لقد شهدنا جرأة بـــالتبليغ عـــن الحالات وإكتشافها وتقدم معرفي في توثيق الحالات والإستجابة لها وعلاج وتأهيل الضحايا. إنها قصة نجاح لـــلأردن أن نرى مؤسسات حكومية وتطوعية تعمل معا في مجال الوقاية والحماية من العنف ضد المرأة والطفل. إن التحدي الأكبر هو أن نحافظ على هذا النجاح بالتعامل مع الفجوات بالتشريعات الوطنية لتتلائم مع المعايير الدولية، وإلى تجريم كافة أشكال العنف ضد المرأة والطفل، وإعتماد مرجعيات قانونية للإستراتجيات والأطر الوطنية تُلزِم تطبيقها بخططِ عمل تنفيذية. إن توفير الدولة للبنى التحتية والموارد المالية والبشرية الملائمة يدعم ميدانيا الإرادة السياسية لها في القيام بدورها القيـــادي بمواجهة العنف ضد الأطفال والنساء، ويحافظ على الإنجازات بضمان جودة الخدمات الصحية والإجتماعية والقانونيـــة للضحايا وضبطها بمعايير قياسية وبأدلة أجراءات مهنية، وضمان توفير سبل المعرفة ورفع كفاءة مقدمي الخدمات.

الحضور الكرام: عقب وفاة الطفلين يزن وقصي، قبل حوالي الثلاثة سنوات، بظروف عنف رافقت خللا في التعامل معهما، طالبَ جلالة الملك عبدالله بآلية مؤسسية لضمان حماية حقوق الأطفال وحماية المرأة، ودعت جلالة الملكة رانيـــا بإجتماع، مع كبار المسئولين، للمحاسبة وليس المحسوبية في معالجة قضايا العنف للأطفال، وشاركت جلالتها في تجمـــع شعبي حدادا على وفاة الطفلين يزن وقصي. فأين نحن الآن ؟

إن الحفاظ على النجاح الذي حققه الأردن يتطلب مواجهة التحديات وإزالة العوائق وردم الفجوات في مجـــالات الوقاية والحماية من العنف ضد المرأة والطفل، وتحملا لمسؤولياتهم المهنية والأخلاقية تداعى مجموعة من المهنيين العاملين في مختلف القطاعات التي تهدف إلى حماية الأطفال والنساء في الأردن للتواصل من خلال وسائل الاتصـــال المجتمعـــي عـــبر الإنترنت لعقد هذا المؤتمر وطنيا بالتعاون مع مؤسسة نهر الأردن، للمساهمة في ضمان إستمرار الوجه المشـــرق لـــلأردن بالحفاظ على حقوق الطفل والمرأة، وكما حققنا النجاح على المستوى العربي بدعم من جلالة الملكة بـــإطلاق شـــبكة المهنيين العرب للوقاية من العنف ضد الأطفال، فإننا نطلق شبكة المهنيين الأردنيين للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء بمباركة ملكية سامية، وبرؤيا "أردن خالٍ من العنف ضد الأطفال والنساء" وبمرجعية حماية حقوق الطفل وحقوق المرأة من كل ما ينتقصها أو ينتهكها وبالمقومات الحضارية والثقافية العربية الإسلامية، وإستثمارا بالمعرفة العلمية ومهارات المهنيين الأردنين، والتزاما بواجباتهم ومسؤولياتهم الأخلاقية المهنية.

يدرك أعضاء الشبكة أنه لا يوجد مجال للتراخي لدى التعامل مع العنف ضد الطفل والمرأة، فهو أمر يتعلـــق بحيـــاة الإنسان وحقه بالصحة وبالحماية والأمن، وأن الأساس بالوقاية من العنف وعواقبه يتطلب تعاضد المهنـــيين مـــع الإرادة الجدية للدولة بتحمل مسؤولياتها الوطنية بحماية مواطنيها من العنف، كما التزمت به في المواثيق والإتفاقيات الدولية، وتبعا لذلك سيتعدى هذا المؤتمر الإتفاق على توصيات، إلى إصدار وثيقة تتضمن خارطة طريق يتم إتباعها في الأعوام المقبلة.

السادة الكرام

عندما نحمي طفلا أو إمرأة فأننا نتجاوز حماية الجسد والنفس وحماية الأسرة، إلى حماية مستقبل وطننا الغالي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور هاني جهشان

رئيس المؤتمر